إني انا الله رب العالمين ادني عبدي كما اختار واخرج من يدي من سجن
الاختيار واقيمه بقدم الصدق على بساط الايثار واجرده بمرادي
عن سابق الاوطار واشهده وجودي وايجادي في جميع الاوطار واوحي
اليه ان حل حولي دقوتي عن حولك وقوتك وان الق عصاك فلما راها تهتز
كانها جان وعلم حقيقة العدد والثان ولى مدبرا عن تدبير نفسه بجمله
ولم يعقب على حسه في حضرة قدسه فنودي بمشاهدة عند اسقاط التدبير
كما قيل له في حجاب لم يشهد الكبير اقبل ولا تخف انك من الامنين فقد
حققت نجاتك من القوم الظالمين وامكنه من صورة عدوه الذي سلف
وقال خذها ولا تخف اسلك يدك في جيبك وتصرف بيدي في شهادتك
وغيبك فعندما اندرج يدك في نور يدي وتنوّ تخرج بيضا من غير سوء
واضمم اليك جناحك من الرهب وانقلب في اليك خير منقلب فها هنا
مستقر سرك ومعشش طير له وارجع الى الموار العادات لتنفخ فيها
ارواح العبادات قال رب اني قتلت منهم نفسا واخرجتها عن التعلق بهم
معنى وحسا حتى احييتها بروحك لطفا وانسا فاخاف ان يردني عليهم
ان يقتلوني بالتلف اليهم واخي هارون هو افصح مني لسانا وقد جعلت
له حكمة التدبير في عالم الحكمة شانا فارسله معي رداء يصدقني فيصدقوني
اني اخاف ان يكذبون ولولا امر الله باخذ عصاه بعد ان اعادها
سدرة منتهاه ما سال ان يرسل معه اخاه وان يشد به ازره وقواه
ولكن لما رده الله بعد تجريده عن الوسايط الى ترتيب السبب قال
ربنا جعل المدبر الحفيظ معيني في هذه الرتب قال سنشد عضدك
باخيك ونصرف يدنا اليك يكفيك ونجعل لكما من صفاتنا سلطانا

ومن

من اصفيائنا بيوتا واوطانا ولما وجدت القواطع سبيلا اليك مسخا
على مكانتهم فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فافهموا
ايها السامعون واتبعوا الهادي احق الاتباع تغلبوا شياطين الطباع
واذا جاكم الحق المبين قولوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله
مسلمين واذا اوتيتم اجركم في العمل بالتوفيق وفي العلم بالتحقيق
فاياكم ان تضيفوا ذلك الى الاسباب او تظنوا حصوله بالاكتساب
506 فتمنعي عليكم الانبا عند كشف الساق وتحجبوا بما اكتسبتم الى يوم التلاق
وقوموا لله دايما على قدم الافتقار فان ربكم يخلق ما يشا ويختار
ومن فرح بالله وحده امده الله بما عنده واشهده سر لا يبلغ الادراك
كنهه كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وليومه المحمدي
يرجع العوالم اجمعون صلى الله عليه وسلم وعلى اله وشرفهم وكرم والله
اعلم قلت وبهذه القوله ما سمعت قط بمثلها في كلام احد من الاوليا
رضي الله عنهم وهي دليل على علو حال هذا الاستاذ رضي الله تعالى عنه
وكان رضي الله تعالى عنه يقول لو اوريت زناد المحبة في حراق حسك
لرايت مقعد لهيب حضرة قدسك وحققت حقيقة مطلع شمس
طمسك حين يرق باشعتها غواشي ظلم نفسك فانفتحت بالفتح
عضل بصيرتك بعد الانقباض ونادى روحه بسبب قلبك بلسان
الترتيب قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة واما الان فظلام
الملا الاكوان قبض بصرك عن شهود شمس العرفان عددت عبد
للخيال الكاذب ورحت مغلوبا مع الوهم الغالب فعميت عليك انبا
للحقايق وسقطت بكونك الى العوايق وقد ناداك لسان المحبوب

Copyright © King Saud University